



معالم البر وصلة الارحام بين الواقع والتواصل الاجتماعي دراسة تطبيقية في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

م. د شهلاء ياس عباس

كلية الامام الكاظم (عليه السلام)

الإيميل shyas4934@gmail.com

ملخص البحث

الحمد لله حمداً نستفتح به ابواب فضله وصل الله وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين اما بعد: هذا البحث بعنوان معالم البر وصلة الارحام بين الواقع والتواصل الاجتماعي دراسة تطبيقية في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ، يتناول ما امر به الله سبحانه تعالى ووجهت به أحاديث النبي (صلى الله عليه واله) المؤمنون بحسن بر الذوات (الوالدين والزوجة والابناء والجار وغيرها)، وظهر جلياً قدسية هذه العلاقة بين الاقران في الروايات التي نقلت عن النبي صل الله عليه واله : عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام إن الله كان عليكم رقيباً) (١)، قال: فقال: هي أرحام الناس إن الله أمر بصلتها وعظمتها، ألا ترى أنه جعلها منه" (٢). أي يسأل بعضهم بعضاً فيقول: أسألك بالله، وأصله تتساءلون؛ قرنها باسمه في الامر بالتقوى فجعل الأرحام عطف على الله أي اتقوا الأرحام أن تقطعوها كما ورد في الحديث: (ورحم الرجل قريبه المعروف بنسبه وإن بعدت لحمته) (٣). واقترنها بالإحسان اليهم وعبادة الله تعالى حق العبادة؛ فما جاء به قوله تعالى : ((وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالًا فَخُورًا)) (٤) فقد ذكرت الآية الكريمة سلسلة من الحقوق الاسلامية بما فيها حقوق العباد وحقوق الاقارب وآداب المعاشرة وحسن التصرف (٥)، وقد حث الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم (صلى الله عليه واله) في هذه الآية الكريمة التي اشتملت جميع جوانب البر وصلة الارحام على اللطف وطيب المعاشرة والسلوك السوي وحفظ الحقوق لما لها من الاهمية البالغة في بناء المجتمع الذي يتصف بصفات الكمال النسبي من التماسك والقوى والالفة، والترابط بين مكوناته بصفة خاصة وبينه وبين ذوي الارحام بصفة عامة، فهو أهم الدعائم اللازمة لعلاج المجتمع. وحرص الاسلام على تلك العلاقة من جميع النواحي وأفضلها التواصل الاجتماعي الذي بات في مجتمعنا الحاضر لا وجود له او كاد ان يضمحل. فنجد الاسلام قد حذر من الاثم والفساد المترتب على القطيعة وهدم اللبنة الاساسية، فالقرآن الكريم وسنة رسول الله ما كانت الا منهجاً لحياة المسلمين. وترسيخاً لهذه المعالم في التواصل والخذ بالبر بكل مظاهره، وواجهه، وتذكيراً بما يجب على المسلم ان يلتزم به تجاه ذوي الارحام جاءت هذه الدراسة موضوعية لتبسيط الضوء على الآيات القرآنية وروايات البر في ذوات الارحام وغير الارحام وما لها من الاثار على حياة المجتمع من خلال التواصل الاجتماعي. الكلمات المفتاحية: المعالم / البر / التواصل الاجتماعي

Summary of the research

Praise be to Allah, with praise that we open the doors of His grace, and may Allah's prayers and peace be upon our master and leader Muhammad and his pure and good family Now then: This research is entitled "Features of righteousness and maintaining kinship ties between reality and social communication, an applied study in the Holy Quran and the Noble Prophetic Hadith." It deals with what Allah the Almighty has commanded and the hadiths of the Prophet (may Allah's prayers and peace be upon him and his family) have directed the believers to do with good kinship ties (parents, wife, children, neighbors, etc.). The sanctity of this relationship between peers has become clear in the narrations transmitted from the Prophet (may Allah's prayers and peace be upon him and his family): On the authority of Ibn Abi Umair on the authority of Jamil bin Diraj, he said:

I asked Abu Abdullah (peace be upon him) about the saying of Allah the Almighty: (And fear Allah, through whom you ask one another, and the wombs. Indeed, Allah is ever, over you, an Observer.) (), "He said: He said: They are the wombs of people. Allah has commanded to maintain them and to magnify them. Do you not see that He made them from Him?" (). That is, some of you ask one another, saying: I ask you by Allah, and its root is you ask one another; He linked it to His name in the command to be pious, so he made the wombs a conjunction with God, meaning, fear the wombs and not sever them, as mentioned in the hadith: (And a man is kind to his relative who is known by his lineage, even if their blood is distant.) () (And he linked it to being kind to them and worshipping God Almighty with the true worship; so what came with His Almighty saying The Holy Verse mentioned a series of Islamic rights including the rights of servants, the rights of relatives, the etiquette of social interaction and good behavior. God Almighty urged His noble Messenger (may God bless him and his family) in this Holy Verse, which included all aspects of righteousness and maintaining kinship ties, to be kind, treat kinship ties well, behave properly and preserve rights due to their great importance in building a society characterized by the qualities of relative perfection such as cohesion, strength and harmony, and the connection between its components in particular and between it and kinship ties in general. It is the most important pillar necessary for treating society. Islam is keen on this relationship in all aspects, the best of which is social communication, which has become non-existent in our present society or has almost disappeared. We find that Islam has warned against the sin and corruption resulting from severing ties and destroying the basic building block. The Holy Quran and the Sunnah of the Messenger of God were nothing but a method for the lives of Muslims. To consolidate these features in communication and adopting righteousness in all its manifestations and aspects, and as a reminder of what a Muslim must adhere to towards relatives, this study came objectively to shed light on the narratives of righteousness towards relatives and non-relatives and their effects on the life of society through social communication. Keywords: Features / righteousness / social communication

المقدمة

الحمد لله الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً واصطفى منه نبياً، واشهد ان لا إله الا الله وحده لا شريك له احاط بكل شيء علماً وعملاً، واشهد ان محمداً عبده ورسوله ارسله رحمة للعالمين وشرفه اعلى منزلة وأعظم قدراً صل الله عليه واله وسلم. اما بعد: المعالم هي العلامات التي تدل على الشيء، والاسس في تحقيق الاهداف والتي تسعى الى اظهارها هو البر والصلة لجميع الناس بحيث يكونوا امنين على ارواحهم وأعراضهم وأموالهم فلا يبقى اضطراب ولا قلق ولا خوف عليها. ومن شواهد ما رواه أبا عبد الله عليه السلام قال: فقال أبي عليه السلام: عن النبي صل الله عليه واله: "دَالِكَ جَبْرِيْلُ، أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ مَعَالِمَ دِينِكُمْ".^(١) ومن هذه المعالم البر والاحسان والتقوى وحسن الخلق والتآلف والاتحاد وانتهاء الخلافات والصراعات المتشعبة التي يصاحبها قطيعة الارحام والحقد وغيرها ، وقد تطرقت في بحثنا الى بيان وتوضيح هذه المعالم واهميتها في تماسك القوى المجتمعية بين افرادها والى أسباب قطعها بجميع الوانها والى المعالجة الموضوعية. الاسلام دين الرحمة والمسامحة والعفو، دين التعاون والتآلف والوثام، دين السلام والأمان، وهي الاسس التي يتعامل مع غيره، ويتعامل بها داخل المجتمع الاسلامي، والاصل هو السلام، حيث التعاون والتآزر والتكاتف؛ وشيوع التكافل الاجتماعي، وانتهاء جميع المظاهر السلبية في المشاعر والمواقف والعلاقات. ولا نبالغ اذا قلنا: ان جميع معالم البر مرتبطة بالعقيدة الصحيحة العقيدة المبنية على الاخذ بتعاليم النبوة والرسالة الاخذ بنهج ال البيت عليهم السلام وترابطهم الاخذ بالروايات التي بذل العلماء المحدثين في جمعها ووصولها لنا كل الجهد والسعة لمكانة هذا العلم الرفيع القدر، عظيم الفخر، شريف الذكر، لا يعتنى به الا كل حبر، ولا يجرمه الا كل عُمر^(٢)، ولا تفنى محاسنه على مر الدهر^(٣). فقد تعهد الله سبحانه بحفظ سنة رسول الله وأحاديثه تبعاً لحفظ كتابه فسخر له رجالاً افاضاً امدهم بالمواهب من الذكاء والحفظ والاطلاع فكانوا حوارى رسول الله (صل الله عليه واله) اصطفاهم ربنا ليكونوا حملة شرعه فنجد ان الروايات المنقولة عن رسول الله (صل الله عليه واله) قد تشربت في قلوبهم فجمعوا الحديث وعلومه مدافعين عن اهله وحفظ بهم الشريعة فأن معالم البر لها من الآثار العظيمة.

أهمية الموضوع

تكمن أهمية الموضوع في بيان واستخراج الروايات التي نقلها الجمهور واهل البيت عليهم السلام في البر وصلة الارحام، ولأهمية درجة البر بل أعدها من أعلى الدرجات فلا يصل اليها المسلم إلا بعد مجاهدة النفس، ولقدسية العلاقة بين الارحام في ديمومة المودة والرحمة لان الله سبحانه قد ذكرها في كتابه وجاءت الروايات عن رسول الله (صلى الله عليه واله) شارحة لآيات القرآن وان التودد اليهم من فضائل الامور التي امر الله تعالى بها ووعد واصلي الارحام بحسن الثواب وبالمقابل توعد قاطعي الارحام بالاثم والعذاب.

اسباب اختيار الموضوع

- استبانة عظيم منزلة الروايات المنقولة عن الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله) في اقل جزئية منها وهي مكانة البر بذوي الارحام.
- إظهار الفضل العظيم لصلة الرحم وعقاب قاطعه.
- كشف الحقوق واحكام الشريعة المترتبة على البر وصلة الارحام.
- ظهور اثر معالم البر والولاء والوفاء في التعامل.

السؤال المحوري لموضوع البحث:

لموضوع البر حوارات ومداولات كثيرة نستعرض من اهمها الاسئلة الآتية:

- ١ / هل لا زالت هذه الرابطة قوية في مجتمعنا الاسلامي؟
- ٢ / هل تطور العصر التكنولوجي جعل اللبنة متماسكة ام ادى الى انحلالها وانشغالهم بأمور اخرى؟
- ٣ / اين اصبحت نعالم الدين وأثر اهل البيت عليهم السلام في نفوس الناس؟

اهداف البحث

ان لهذه الدراسة اهدافاً وغايات كثيرة ومتعددة نبين منها وبالمختصر

- ابتغاء الاجر والثواب من الله (عز وجل) ومن رسوله الكريم (صلى الله عليه واله) في الدنيا والاخرة.
- ذكر الروايات عن ترابط اهل البيت عليهم السلام فيما بينهم وبين الاقران والناس .
- نشر الوعي المجتمعي من خلال اثناء المكتبات بالبحوث المتشعبة في دراسات مختلفة لعقول نيرة وجعل المنصات الاكاديمية العلمية تواكب تطور العصر التكنولوجي .
- فتح افاق المعرفة بدراسات علمية محكمة تتناول موضوعات جديدة .
- تسليط الضوء على اهمية البر بالأبوين والاخوة داخل الاسرة وزيادة الاهتمام من قبل الاولياء والاقرباء والدعاة المسلمين في الارتقاء

بواقع الشباب.

الاصالة البحثية

تتمن الاصالة البحثية في اختيار روايات رسول الله (صلى الله عليه واله) محور الدراسة وقد تناولت بعض الروايات التي فيها قضايا المجتمع والفرد نفسه الا وهي معالم البر وما لها من الاثار الجانبية في غرس العقيدة الصحيحة وبيان اهميتها في التواصل الاجتماعي في مجتمعنا المعاصر. وابرار معالم الاثر التربوي الذي نجده في خلق الرسول (صلى الله عليه واله) مع ال بيته وقربته والناس.

فرضية الدراسة:

الآيات القرآنية وروايات البر وما لها من اثار ايجابية في غرس روح التواصل والمحبة والتواد بين الافراد المجتمعية بصورة خاصة وبين المجتمعات الاخرى بصورة عامة.

حدود الدراسة:

القرآن الكريم، والروايات النبوية وأثرها على التواصل الاجتماعي والعلاقات المجتمعية.

منهجية البحث وطبيعة العمل فيه:

اتبعت فيه منهجية الدراسة الاستقرائية، اولاً من القران الكريم وآياته المباركة وربطها بالروايات والواقع المعاصر، وكذلك لأهمية الموضوع من صلة واضحة واثر جلي في الترابط، والرجوع الى المصادر الاصلية قديماً وحديثاً والاستشهاد بالآيات القرآنية وذلك يذكر السورة والآية ورقمها مراعاة الامانة العلمية في النقل والتوثيق.

خطة البحث:

وسوف نتطرق من خلال بحثنا عن البر وصلة الارحام واثر التواصل الاجتماعي في وقتنا الحاضر يتكون من مقدمة اشتملت على اهمية الموضوع وسبب اختيار الموضوع وثلاث مطالب، تناولت في المطلب الاول: بيان معاني مفردة البحث. اما المطلب الثاني: الاستشهاد بالآيات القرآنية وتفسيرها من كتب التفسير والاستشهاد بالروايات الحديثية المنقولة عن الجمهور وائمة اهل البيت عليهم السلام ، اما المطلب الثالث:

تناولت دراسة التواصل الاجتماعي بين افراد المجتمع . وقد ختمت بحثي بأهم النتائج والتوصيات التي توصلت اليها من خلال مسيرتي في ربوع الآيات القرآنية والروايات المباركة. والحقت الخاتمة بقائمة المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في البحث. وأسأل الله تعالى ان اكون قد وفقت فيما كتبت وهذا الجهد المقل ما كان فيه من صواب فمن الله تعالى وما كان فيه من خطأ فمن نفسي والشيطان والله ولي التوفيق.

المطلب الأول التعريفات اللغوية والاصطلاحية لمفردات البحث

أولاً: التعريفات اللغوية

١ / البر ويراد منه: الصدق والطاعة والخير والفضل، وبرَّ يَبْرُ إذا صَلَحَ، وبرَّ في يمينه يَبْرُ إذا صَدَّقَهُ ولم يحنث، وبرَّ رحمه يَبْرُ إذا وصله. ويقال: فلان يَبْرُ ربه ويَبْرِرُهُ أي: يطيعه، ورجل بَرٌّ بذى قرابته. وبارٌّ: من قوم بررة وأبرار، والمصدر: البرُّ، والبرُّ: الصادق أو النقي وهو خلاف الفاجر ، وجمع البارِّ البرَّرةُ ، وبررْتُ والدي (بالكسر)، أبْرُهُ بَرًّا، وقد بَرَّ والده يَبْرُهُ وَيَبْرُهُ بَرًّا ، وهو بَرٌّ به وبارٌّ. وجمع البر الابرار، والبرُّ : ضد العقوق : وهو الاساءة اليهم، والتضييع لحقهم ، وفي بر الوالدين هو في حقهم وحق الآخرين من الالهل (٩).

٢ / التواصل: (وصل) الواو والصاد واللام: اصل واحد يدل على ضم شيء الى شيء حتى يصله ووصلته به اي صارَ متصلاً، وهو ضد الهجران (١٠)، وصل فلان رحمه يصلها صلة، ووصل الشيء بالشيء يصله وصلًا (١١)، والتواصل ضد التصادم (١٢). ووصله اذا اعطاه مالاً، والصلة الجائزة والعطية (١٣). وواصلت الصيام بالصيام: اذا لم تقطر اياماً تبعاً (١٤) ، ومنه حديث عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: (لعن الله الواصلة والمستوصلة) (١٥) ويلاحظ من المعاني اللغوية ان المراد بالبر وبالتواصل في اللغة: الاقتران والاتصال والصلة والالتئام والجمع والابلاغ وهو ضد التقاطع والتباعد، ولتوضيح ادق : فانه يشمل جميع اشكال التكافل الاجتماعي والتكامل المبنية على الشعور بالآخرين والاحساس بهم استناداً لمعنى البر والتواصل وما يتضمنه من معاني وقيم في طياته.

٣ / الاجتماعي: الجيم والميم والعين أصل واحد. يدل على تضام الشيء يقال جمعتُ الشيء جمعاً والجماع التشابك من قبائل شتى (١٦)، ويقال: وفلاة مجمعة: يجمع الناس فيها ولا يتفرقون خوف الظلال، واجمعت على الامر اجماعاً واجمعته ويقال استجمع القوم واستجمع السيل: تجمع من كل موضع (١٧). وفلان جماع لبني فلان، يأوون اليه ويعتمدون على رأيه، وسميت الحمية جمعةً لاجتماع الناس فيها (١٨).
ثانياً: التعريفات الاصطلاحية:

١ / البر: بالكسر أي: التوسع في فعل الخير، والفعل المرضي الذي هو في تركية النفس. يقال: برَّ العبدُ ربه، أي: توسع في طاعته ... وبر الوالد: التوسع في الاحسان اليه، وتحريُّ محابه، وتوقى مكارهه والرفق به، وضده: العقوق، ويستعمل البرُّ في الصدق: لكونه بعض الخير المتوسع فيه (١٩) ، ومنه الاتساع في الاحسان والزيادة منه (٢٠) ، قال القاضي حسين المهدي: (والبرُّ هو الصلة، واسداء المعروف، والمبالغة في الاحسان) (٢١) ، وعرفه النووي بأنه: الاحسان اليهما وفعل الجميل معها وفعل ما يسرهما ويدخل فيه الاحسان الى صديقيهما (٢٢) .
وقيل عن معنى البر في اسماء الله تعالى (البر) وهو المعطوف على عبارة (ببره ولطفه)، والبر والبار بمعنى ، وانما جاء في اسماء الله تعالى البر دون البار (٢٣) .

٢ / التواصل: ذكر العلماء تعريفات اصطلاحية متعددة نذكر منها:

يقصد به البر على غير جهة التعويض (٢٤) ، فهو استمرار العلاقة المتينة بين طرفي العلاقة المشاركين فيها (٢٥). ومنها انفتاح الذات على الآخر في علاقة حية لا تنقطع حتى تعود من جديد (٢٦) وعلاقة بين فردين على الاقل كل منهما يمثل ذات نشيط (٢٧)، وهو عملية تفاعل بين فرد او مجموعة من الافراد وبين فرد اخر او مجموعة اخرى من الافراد بهدف المشاركة في خبرة يترتب عليها تعديل في سلوك هؤلاء الافراد (٢٨).

ومن خلال التعريفات السابقة يتبين لنا ان التواصل هو علاقة روحية فطرية تفاعلية ترابطية بين طرفين او اكثر تهدف الى صلة الاقران ببعضها ومشاركة خبرة يترتب عليها تعديل في السلوك لدى الاطراف المتواصلة في علاقة متجددة لا تنقطع حتى تعود من جديد.

٣ / الاجتماعي: والاجتماع عبارة عن نسيج مكون من صلات التي يحددها الادراك المتبادل بين الجانبين، فهو روابط مشتركة تنظم حياة مشتركة ومتواصل ومنتظمة فيما بينها (٢٩) وكذلك يأتي بمعنى اخر: هو علم يبحث في نشوء الجماعات الانسانية ونموها وطبيعتها وقوانينها ونظمها ويقال رجل اجتماعي مزاول للحياة الاجتماعية (٣٠). واذا وجدت الجماعة وجدت الصلات بين افرادها، كصلة الالباء بالابناء وصلة الاقرباء بالاقرباء وصلة الجوار وصلة العالم بالمتعلم (٣١) ومن خلال ما تم بيانه فأن الاجتماعي، نشاط انساني حيوي والحاجة اليه مستمرة باعتبار ان الانسان اجتماعي بطبعه، كما انه اداة ينمي بها الانسان معارفه وخبراته في كل المجالات فهو مرادف مفهوم الدعوة التي من معانيها النشر والتبليغ (٣٢) وعليه

فالمراد بالتواصل الاجتماعي: هو تفاعل وتبادل للخبرات بين الافراد للوصول الى مجتمع متماسك مبني على اسس شرعية مستنبطة مبادئها من القرآن الكريم والروايات بغية الوصول الى ما فيه مصلحتهم في الدين والدنيا والاخرة.

المطلب الثاني البر في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

أولاً: ذكر البر في القرآن الكريم

لقد وردت عدة آيات قرآنية تبين لنا معاني البر نذكر منها:

١ / قوله تعالى: ((قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٣٦﴾ فَمَنْ لَّهِ عَلَيْنَا وَوَقَفْنَا عَدَابَ السُّمُورِ ﴿٣٧﴾ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ)) (٣٣)

لقد جاءت الآيات متواصلات لتبين لنا ان الذي يكون في الدنيا ذوي اشفاق في اهله يعتني بسعادتهم ونجاتهم من مهلكات الفلال ويعاشرهم معاشرة جميلة ويبث النصيحة والدعوة الى الحق وتفيد اية البر مع الاية قبلها ان هؤلاء كانوا في الدنيا يدعون الله ويسلموا الامر له وكانوا مشفقين في اهلهم وكان سبباً لمن الله عليهم بالجنة ووقايتهم من العذاب لأنه تعالى رحيم فيمن لمن دعاه ويرحمه فالبر من اسماء الله الحسنی وهو بمعنى اللطف والاحسان (٣٤).

٢ / قوله تعالى: ((وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٣٥﴾)) (٣٥). أي لا تقسموا على فعل شيء منكر وبه اثم وفاحشة وقطع رحم وفرار من جهاد وترك الاصلاح بين الناس فيجب اداء الاعمال الصالحة والالتزام بها فهي ابر لكم واصلاح (٣٦).

٣ / قوله تعالى: ((وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ أَنْ صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالنَّفَقَىٰ ۗ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۗ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٣٧﴾)) (٣٧) يبين لنا السيد الطباطبائي في الميزان صفة البر والتقوى والتعاون ونبذ الاثم والعدوان جاء في قوله ان البر والتقوى والتعاون اساس السنة الاسلامية ، والبر قال انه الايمان والاحسان في جميع المجالات ، والتقوى مراقبة الله في امره ونهيه فيعود معنى التعاون على البر والتقوى الى اجتماع على الايمان والعمل الصالح على اساس تقوى الله وهو الصلاح والتقوى الاجتماعيان ويقابله التعاون على الاثم الذي هو العمل السيئ المستتبع للتأخير في امور الحياة السعيدة وعلى العدوان وهو التعدي على حقوق الناس بسلب الامن من نفوسهم واعراضهم واموالهم واكد نهيه سبحانه عن الاثم والعدوان اللذان هما نقيض الابر والاحسان في قوله (واتقوا الله ان الله شديد العقاب) في الحقيقة تأكيد على تأكيد (٣٨).

٤ / قوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ وَتَنَجَّوْا بِالْبِرِّ وَالنَّقْوَىٰ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٣٩﴾)) (٣٩).

وجاء فيها الخطاب التوجيهي للمؤمنين انه يجب التناجي بالبر والطاعة والتقوى بما يتضمن خير المؤمنين والاكفاء عن معصية الرسول والابتعاد عما نهى عنه واتقوا الله الذي اليه تحشرون فيما تاتون وتذرون فانه مجازيكم عليه يوم ترجون في الآخرة (٤٠) ومما يستفاد من النصوص القرآنية المر ذكرها وعرض تقاسيرها المختصرة ان البر اسم جامع لكل معاني الصلاح والتقوى وان الله تعالى ينفي ان يكون للبر تعلق بالظواهر والاعمال التي قد تغتفر الى التقوى كدافع داخلي مصحح لبنية الانسان والمعتقدة ولتأكيد ذلك ما ورد في الايات التي ذكرت عن التقوى وحقيقة البر وحرص المسلم على الطاعة لله في السر والعلانية وكذلك فيه اشارة الى الصدق والتعاون وعدم الانجراف وراء المنافقين واكد على نفي الاثم والعدوان بين المسلمين .

ثانياً : ذكر البر في الحديث النبوي الشريف

لقد وردت الكثير من الاحاديث العطرة التي تدل على معاني البر بصورة عامة ننظر فيها:

أ- عن الامام الكاظم عليه السلام عن ابيه عن النبي صل الله عليه واله قال: البر ما طابت به النفس واطمأن اليه القلب، والاثم ما جال في النفس وتردد في الصدر. وفي لفظ: البر ما انشرح له صدرك، والاثم ما حاك في صدرك وإن أفتاك عنه الناس (٤١).

ب- عن النواس بن سمعان قال: سألت رسول الله صلى الله عليه واله عن البر والاثم، فقال: (البر حسن الخلق، والاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس) (٤٢) فقد ورد البر في الروايات المتقدمة الذي يبر فاعله، ويلحقه بالأبرار، وهم المطيعون لله عز وجل والمراد بحسن الخلق: الانصاف في المعاملة والرفق في المحاولة والعدل في الاحكام والبذل في الاحسان، فليس اثقل في الميزان من حسن الخلق ، وهي من صفات المؤمنين (٤٣). وعن الإمام علي بن الحسين عليهما السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما يوضع في ميزان امرئ يوم القيامة

أفضل من حُسن الخُلُق^(٤٤). وعن الإمام الصادق عليه السلام قال : البرّ وحُسن الخلق يعمران الدّيار ، ويزيدان في الأعمار^(٤٥)، وعن الإمام أبي جعفر الباقر عليه السلام قال : إنّ أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خُلُقاً^(٤٦) ، أي ان اعظم خصاله البر كله مجملاً (حسن الخلق) أي: مع الخلق بأمر الحق او مداراة الخلق، ومراعاة الحق، قيل: فسر البر في الروايات المر ذكرها بمعان شتى: ففسره في موضع بما اطمأنت اليه النفس واطمان اليه القلب وفسره في موضع بالإيمان، وفي موضع بما يقربك الى الله، وهنا بحسن الخلق، وفسر حسن الخلق باحتمال الاذى وقلة الغضب وبسط الوجه، وطيب الكلام وكلها متقاربة من المعنى^(٤٧) وقيل فيه التخلق بالأخلاق الحسنة مع الخلق والخالق والمعروف طلاقة الوجه وكف الاذى وانه يحب للناس ما يحب لنفسه ولان درجة البر من اعلى الدرجات فلا يصل اليها الانسان الا بعد مجاهدة النفس وابتار الاخرة على علائق الدنيا وزينتها^(٤٨). قال الإمام أبو عبد الله عليه السلام: إنّ سوء الخُلُق ليفسد الإيمان كما يفسد الخَلّ العسل^(٤٩).

ج - قال الإمام محمد الباقر عليه السلام صلة الارحام تزكي الأعمال ، وتتمي الأموال ، وتدفع البلوى ، وتيسر الحساب ، وتتسء في الأجل " ^(٥٠) وقال الإمام جعفر الصادق عليه السلام : « صلة الأرحام تُحسن الخلق ، وتسمّح الكف ، وتطيب النفس ، وتزيد في الرزق ، وتتسء في الأجل »^(٥١) وعن ثوبان قال: قال رسول (صلى اله عليه واله): ((لا يزيد في العمر الا البر، ولا يرد القدر الا الدعاء، وان الرجل ليحرم الرزق بخطيئة يعملها))^(٥٢) وصلة الرحم كما ورد في عرض الروايات تزيد في العمر، وأكدت الفحوصات الاجتماعية ذلك من خلال تحصيل الدراسة للواقع، فقد ورد عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال : « ما تعلم شيئاً يزيد في العمر إلا صلة الرحم ، حتى أن الرجل يكون أجله ثلاث سنين فيكون وصولاً للرحم فيزيده الله في عمره ثلاثين سنة فيجعلها ثلاثاً وثلاثين سنة ، ويكون أجله ثلاثاً وثلاثين سنة ، فيكون قاطعاً للرحم فينقصه الله ثلاثين سنة ويجعل أجله إلى ثلاث سنين »^(٥٣) قال السندي في حاشيته: (قوله: لا يزيد في العمر الا البر)) اما لان البار ينتفع بعمره وان قلّ اكثر مما ينتفع به غيره وان كثر واما لانه يزداد له في العمر حقيقة بمعنى انه لو لم يكن باراً لقصر عمره عن القدر الذي كان اذا بر، بمعنى انه يكون اطول عمراً من غير البار، ثم التفاوت انما يظهر في التقدير المعلق، لا فيما يعلم الله تعالى ان الامر يصير اليه^(٥٤)، فإن ذلك يقبل التغيير واليه يشير قوله تعالى: ((يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٦﴾))^(٥٥) والواصل لأرحامه يكون محل احترام وتقدير ، ويمكنه أن يؤدي دوره الاجتماعي على أحسن وجه ، وهو أقدر من غيره على التعايش مع سائر الناس ، لقدرته على إقامة العلاقات الحسنة ، وأداء مسؤوليته تجاههم باعتباره عنصر مرغوب فيه ، وبعبارة القاطع لرحمه ، فإنه يفقد تأثيره في المجتمع ، لعدم الوثوق بنواياه وممارساته العملية.

ث - قال الامام علي (عليه السلام) : الصدق يهدي إلى البر ، والبر يدعو إلى الجنة ، وما يزال أحدكم يصدق حتى لا يبقى في قلبه موضع إبرة من كذب حتى يكون عند الله صادقاً^(٥٦)

- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه واله): ((عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي الى البر، وان البر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقاً...))^(٥٧)

- عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال : إن الرجل ليصدق حتى يكتبه الله صديقاً^(٥٨).

قال أبو حامد: اعلم أن لفظ الصدق يستعمل في ستة معان: صدق في القول، وصدق في النية والإرادة، وصدق في العزم، وصدق في الوفاء بالعزم، وصدق في العمل، وصدق في تحقيق مقامات الدين كلها، فمن اتصف بالصدق في جميع ذلك فهو صديق، لأنه مبالغة من الصدق^(٦٠).

- عن أبو عبد الله عليه السلام قال : من صدق لسانه زكى عمله فمن حسنت نيته زيد في رزقه ومن حسن بره باهله مد له في عمره^(٦١) وقيل في معناه أي الزموا الصدق وهو الاخبار على وفق ما في الواقع فإن الصدق أي على وجه ملازمته ومداومة من اعمال البر يهدي صاحبه الى الصدق واليقين فلا عبرة للشيء من الاعمال بدون الصدق والبر هو جامع الخيرات من اكتساب الحسنات واجتباب السيئات ويطلق على العمل الخالص الدائم المستمر معه الى الموت (وان البر يهدي) أي: يوصل صاحبه (الى الجنة) أي: اعلى مرتبتها ودرجاتها^(٦٢) .

المطلب الثالث مظاهر البر والتواصل الاجتماعي

من المعالم الالهية التي اودعها الله في الانسان ، هي التماسك الروحي والعاطفي بأرحامه وأقاربه ، فالحب المغروس في القلب هو الغريزة الروحية المسيطرة على ترابط الإنسان بأقاربه وهي نهج ثابت يكاد لا يختلف فيه البشر ، و قد يتفاوت تبعاً للقرب والبعد النسبي، فلقد رتب الإمام علي بن الحسين عليه السلام حقوق الأرحام تبعاً لدرجات القرب النسبي ، فيجب صلة الأقرب فالأقرب ، فقال : « وحقوق رحمك كثيرة متصلة بقدر اتصال الرحم في القرابة ، فأوجبها عليك حقّ أمك ، ثم حقّ أبيك ، ثم حقّ ولدك ، ثم حقّ أخيك ، ثم الأقرب فالأقرب ، والأول فالأول »^(٦٣) ولقد راعى الإسلام هذه الرابطة ، ودعا إلى تعميقها في الواقع ، وتحويلها إلى معلّم منظور ، ولقد دعا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

عطف على وقضى بالاحسان في الفعل ويقابل الاساءة فهي من اوجب الواجبات بعد التوحيد وقدمت على سائر الاحكام ففي جميع الايات هناك الرابطة العاطفية المتوسطة بين الاب والام من جانب وبين الولد من جانب اخر من اعظم ما يقوم به المجتمع الانساني فهي الوسيلة الطبيعية التي تمسك الزوجين على حال الاجتماع فمن الواجب النظر الى السنة الاجتماعية الفطرية ان يحترم الانسام والديه باكرامهما ولبر لهما ولو لم يجر هذا الحكم وهجر المجتمع الانسانية بطلت العاطفة والرابطة للولاد والابوين وانحل به عقد الاجتماع^(٨٠). فعن أبي ولاد الحناط قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿وَالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ ما هذا الإحسان؟ فقال: الإحسان أن تحسن صحبتها وأن لا تكلفها أن يسألك شيئاً مما يحتاجان إليه وإن كانا مستغنيين أليس يقول الله عز وجل: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام وأما قول الله عز وجل: ﴿إِذَا يَبْتَغَىٰ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا﴾ قال عليه السلام: إن أضجرك فلا تقل لهما: أف، ولا تنهرهما إن ضرباك، قال: ﴿وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ قال: إن ضرباك فقل لهما: غفر الله لكما، فذلك منك قول كريم، قال ﴿وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلْمِ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ قال: لا تملأ عينيك من النظر إليهما إلا برحمة ورقّة ولا ترفع صوتك فوق أصواتهما ولا يدك فوق أيديهما ولا تقدّم قدامهما^(٨١). فالبر مطالب به كل ولد وكل انسان مع ابويه بالاحسان اليهما وبرهما في كل الاحوال عاملاً على اسعادهما وادخال السرور لقلبيهما ما استطاع لذلك سبيلا ولا بد من الرعاية والاكرام من لبس ومسكن وما يدخل في طوقه من الرفاهية والمستوى الاجتماعي وفوق ذلك الكلمة الطيبة الواجبة عليه والوجه الطلق باسم الثغر الفاضل بالحب والحنان وليس هذا في حياتهما فحسب بل يمتد الى ما بعد وفاتهما^(٨٢). فنجد على كل ما جاء من الايات القرآنية والروايات ما للوالدين من فضائل في برهما ومنها رضا الله من رضا الوالدين، البر طريق لدخول الجنة، احب الاعمال الى الله تعالى، انه قدم على الجهاد، البر منجاة من مصائب الدنيا، دعوة الوالدين لولدكم مستجابة، قرّن الله تعالى حق الوالدين بعبادته وشكرهما بشكره وقد قرن البر بالعبادة، والبر يحقق الفلاح والنجاح في الاعمال والبر طريق السعادة للفرد وللفضائل امور كثيرة^(٨٣) اما برهما بعد موتها فله مظاهر كثيرة نذكر منها الثواب والقران، الصلاة لهما والصيام والحج لهما وقرآنة والاستغفار واستمرار صلة الرحم واکرام اصداقهما واقاربهما من اهم مظاهر التواصل الاجتماعي واهم اثر يبقى بعد مماتهما وحق على اولادهما^(٨٤).

٢ / الزوجة : ويسمو النبي (صلى الله عليه وسلم) بتوجيهاته الكريمة الى نروة الانسانية،

- عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: ما زال جبرئيل يوصيني بالمرأة حتى ظننت أنه لا ينبغي طلاقها إلا من فاحشة مبينة^(٨٥).

- عنه (صلى الله عليه وآله): حق المرأة على زوجها أن يسد جوعتها وأن يستر عورتها ولا يقبح لها وجهها^(٨٦).

- الإمام زين العابدين (عليه السلام): وأما حق الزوجة فأن تعلم أن الله عز وجل جعلها لك سكناً وانسا فتعلم أن ذلك نعمة من الله عليك فتكرمها وترفق بها، وإن كان حَقك عليها أوجب فإن لها عليك أن ترحمها^(٨٧).

- عن الإمام الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بحسن الخلق فإن حسن الخلق في الجنة لا محالة ، وإياكم سوء الخلق فإن سوء الخلق في النار لا محالة^(٨٨).

٣ / الأبناء : اذ يوصي ببر الوالدين على الابناء (البنين والبنات) والاحسان اليهما ولو كانا على غير دين الاسلام كذلك يوصي الله سبحانه ببر الاباء بابناءهم وذلك من خلال تربيتهم تربية دينية ذات عقيدة صحيحة وكذلك يوصي برعايتهم وتوفير متطلبات الحياة الجيدة والسوية .

- عن أبي الحسن (عليه السلام) قال : ينبغي للرجل أن يوسع على عياله لئلا يتمنوا موته وتلا هذه الآية (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا)^(٨٩). قال : الاسير عيال الرجل ينبغي إذا زيد في النعمة أن يزيد أسراه في السعة عليهم ، الحديث^(٩٠).

- عن علي بن الحسين (عليهما السلام) قال : أرضاكم عند الله أسبغكم على عياله^(٩١).

- عن الرضا (عليه السلام) ، قال : قال : صاحب النعمة يجب عليه التوسعة على عياله^(٩٢).

- عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) : إن المؤمن يأخذ بآداب الله إذا وسع الله عليه اتسع وإذا أمسك عنه أمسك^(٩٣).

- قال أبو الحسن الرضا (عليه السلام) : ينبغي للرجل أن يوسع على عياله لئلا يتمنوا موته^(٩٤).

- قال أبو الحسن (عليه السلام) : إن عيال الرجل اسراؤه فمن أنعم الله عليه بنعمة فليوسع على اسرائه فإن لم يفعل أوشك أن تزول النعمة^(٩٥).

٥ / الاخوة : وكذلك على الاخوة بينهم ان يصل كل اخ ذوي رحمه ولقد امرنا رسولنا الكريم باداء صلة الارحام التي بينه وبين رحمه وهي حق من الحقوق الموجبة على الانسان ان يؤدها^(٩٦).

- قال الامام الصادق عليه السلام: "إِنَّ صَلَةَ الرَّجْمِ وَالْبِرَّ لِيُهَوَّنَا الْحِسَابَ وَ يَعْصِمَانِ مِنَ الذُّنُوبِ، فَصَلُّوا أَرْحَامَكُمْ، وَ بَرُّوا بِإِخْوَانِكُمْ وَ لَوْ بِحُسْنِ السَّلَامِ وَ رَدِّ الْجَوَابِ" (٩٧) .

- رُوِيَ عن النبي محمد (صلى الله عليه و آله) أنه قَالَ: "الصَّدَقَةُ بَعْشَرَةٌ وَ الْقَرْضُ بِثَمَانِيَةِ عَشْرٍ، وَ صَلَةُ الْإِخْوَانِ بِعِشْرِينَ، وَ صَلَةُ الرَّجْمِ بِأَرْبَعَةٍ وَ عِشْرِينَ" (٩٨).

- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لسراقة بن مالك بن جعشم: أ لا أدلك على أفضل الصدقة؟ قال: بلى، بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): أفضل الصدقة على أختك أو ابنتك، وهي مردودة عليك ليس لها كاسب غيرك (٩٩).

- قال الصادق (عليه السلام): إن صلة الرحم والبر ليهوئان الحساب ويعصمان من الذنوب، فصلوا أرحامكم، وبروا بإخوانكم، ولو بحسن السلام، وردّ الجواب (١٠٠).

- عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) أنه قال: (من عال ابنتين، أو أختين، أو عمتين، أو خالنتين، حجبته من النار بإذن الله) (١٠١) .

فقد حدث الاسلام على التواصل والبر بين الاخوة وهو اساس الخير والصلاح والتي يكون في عنصر الانسانية هو الرابطة وهي من اعظم الحقوق التي اوصى بها الاسلام البر بين الاخوة والتواصل فيما بينهم، جاء في قوله تعالى: ((يَتَأَيَّمُوا أَنَاسٌ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ مِّنْهَا رُجَّتْ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)) (١٠٢) فقد حدث الله سبحانه على التقوى وصلة الارحام و الامر بتقواه ببر الارحام والنهي عن قطيعتهما فهو امر من الله تعالى (١٠٣). وقد مثل لنا القرآن الكريم معنى الاخوة ما فعله موسى حين اختار اخاه ليكون وزيراً له دون غيره من الناس في قوله تعالى ((وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ۗ هَارُونَ أَخِي)) (١٠٤). وكان سبب اختياره اخاه هارون وزيراً له لفرط ثقته به ولان الوزير كالمملك لما له من الامانة كان افصح لساناً فكونه من اهله مظنة النصح له وكونه اخوه اقوى في المناصحة وكون الاخ الخاص لانه معلوم عنده بأصالة الرأي (١٠٥). ولكي يحافظ الاخوة فيما بينهم على التواصل ويظهر ذلك جلياً من الصغر وحث الوالدين على المحبة فيما بينهما ليبنى عليها بيان ذلك الحق في الصلة بينهم وغرس في نفوسهم ونفوس ذريتهم ذلك كفيلاً بأن يحفظ التواصل بينهم طوال حياتهم (١٠٦) وكل ذلك من احترام الاخوة لبعضهم ولكن من المظاهر الموصى في المجتمع الحالي انه من المؤسف على بعض الاخوة تمر الايام والشهور وبل السنين وهو لم يسلم على اخيه او اخته اما تهاوناً وعدم مبالاة او لاختلاف على مال او لسوء فهم كلام، الا يتذكرون قوله (صلى الله عليه وآله): « ثلاثة لا يدخلون الجنة : مدمن خمر ، ومدمن سحر ، وقاطع رحم » (١٠٧). وقال صلى الله عليه وآله وسلم : « اثنان لا ينظر الله إليهما يوم القيامة : قاطع رحم ، وجار سوء » (١٠٨) ، وقطيعه الرحم موجبة للحرمان من البركات الالهية ، كنزول الملائكة وقبول الأعمال. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : « إن الملائكة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم » (١٠٩). الا يتذكرون كل من قطع رحمه انه خالف وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مرضه الذي قبض فيه حينما اوصى بصلة الارحام وأكد ذلك بقوله في الحديث " لا تقطع رحمك وان قطعك (١١٠). وذوي الرحم جميعهم ومنهم صلة ذوي الارحام الاجداد والاعمام والخوال والخالات وجميع اقارب الرجل ومحارمه قال امير المؤمنين (عليه السلام) : (واكرم عشيرتك ، فانهم جناحك الذي تطير به ، واصلك الذي اليه تصير ، ويدك التي بها تصول) (١١١) ويحث رسولنا الكريم (صلى الله عليه وآله) على التواصل والبر على جميع اشكالها من ذوي الارحام لما ينتج عنه من المحبة وحسن الخلق والكرم وطيب النفس وتأسيس علاقات اجتماعية وروابط قوية وتؤدي على الحفاظ على تماسكها وتماسك المجتمع الاسلامي رُوِيَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السَّلَامِ) أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) : " مَنْ مَشَى إِلَى ذِي قَرَابَةٍ بِنَفْسِهِ وَ مَالِهِ لِيَصِلَ رَحْمَهُ ، أَعْطَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَجْرَ مِائَةِ شَهِيدٍ ، وَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ حَسَنَةٍ ، وَ مُجِي عَنهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ سَيِّئَةٍ ، وَ رُفِعَ لَهُ مِنَ الدَّرَجَاتِ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَ كَانَ كَأَنَّما عَبَدَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِائَةَ سَنَةٍ صَابِرًا مُحْتَسِبًا " (١١٢)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله: "إِنَّ أَعْجَلَ الْخَيْرِ تَوَاباً صَلَةُ الرَّجْمِ" (١١٣). فالرسول الاكرم اوصى بصلة الارحام التي تطيل العمر وتوسع الرزق وتؤلف المحبة بين الاهل والاقارب ودعا لتوارث هذه الصفات الحميدة .

المطلب الثاني: مظاهر البر مع عامة الناس (المعروف)

١ / الجيران : وتتسع دائرة البر لتصل الى عامة الناس فهي تأتي بالمرتبة الثانية بعد رابط الارحام اذ للجوار تأثير متبادل من الالفة والمحبة في برهم و تواصلهم الاجتماعي ، فقد قرن القرآن الكريم عبادة الله تعالى والاحسان إلى الوالدين والارحام بالإحسان إلى الجار كما في قوله تعالى ...: وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب.. (١١٤).

فقد وضع القرآن الكريم نوع العلاقات الاجتماعية التي يجمعه الاحسان إلى أفراد المجتمع وخصوصاً المرتبطين برابطة الجوار. فقد حدث

على البر والاحسان والانفاق ووعد الجميل عليها وعلى من فعلها وذم من تركها واعتبرها مورد التوحيد العملي وطلباً لمرضاة الله وابتغاء الثواب والاخرة دون اتباع الهوى^(١١٥). نلاحظ تعاليم الاسلام تدعو الى ما فيه خير العباد والعمل على تالفهم وترابطهم من ذلك الامر بالبر والاحسان الى الجار قال رسول الله صلى الله عليه واله : « الجيران ثلاثة : فمنهم من له ثلاثة حقوق : حق الجوار ، وحق الإسلام ، وحق القرابة، ومنهم من له حقان : حق الإسلام ، وحق الجوار ، ومنهم من له حق واحد : الكافر له حق الجوار »^(١١٦). فقد أوصى رسول الله وأهل بيته بمراعاة حق الجوار ، والسعي إلى تحقيقه في الواقع ، وركز على ذلك باعتباره من وصايا الله تعالى له ، حيث قال : « مازال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه^(١١٧). وفي الحديث وجدنا كما اخبر به النبي (صلى الله عليه واله) ان جبريل عليه السلام كرر عليه الوصية بالجار وهو القريب من الدار قريباً كان او اجنبياً، مسلماً كان او كافراً، وذلك من بالبر له والصلة ورعاية ذمته والقيام بحقوقه ومواساته في حاجته والصبر على اذاه ولكثرة ما اوصى جبريل عليه السلام بالجار ظن النبي (صلى الله عليه واله) ان الله تعالى سيشارك الجار في الميراث ؛ وقال أمير المؤمنين عليه السلام : « الله الله في جيرانكم ، فإنهم وصية نبيكم ، مازال يوصي بهم حتى ظننا أنه سيورثهم »^(١١٨). وقد كتب رسول الله صلى الله عليه وآله كتاباً بين المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من أهل المدينة : « إن الجار كالنفس غير مضار ولا آثم ، وحرمة الجار على الجار كحرمة أمه^(١١٩) . وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إكرام الجار من علامات الايمان فقال : « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره^(١٢٠) فهذه الخصلة من خصل الايمان فهي تدل على ان الاعمال تدخل في الايمان وقد فسر النبي (صلى الله عليه واله) الايمان والصبر والسماحة والبر للجار وغيرها من جوامع الايمان^(١٢١) واستعاذ صلى الله عليه واله من جار السوء الذي أطبقت الانانية على مشاعره ومواقفه فقال : « اعوذ بالله من جار السوء في دار إقامة ، تراك عيناه ويرعاك قلبه ، إن رآك بخير ساءه ، وإن رآك بشر سره^(١٢٢) . إن حسن الجوار من الأوامر الالهية ، كما قال الإمام جعفر الصادق عليه السلام : « عليكم بحسن الجوار ، فإن الله عز وجل أمر بذلك^(١٢٣) . وفي وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله) لابي ذر : (يا ابا ذر ، اذا طبخت فاكثر المرقعة وتعاهد جيرانك او اسم بين جيرانك)^(١٢٤) وان الناظر في القران الكريم والاحاديث النبوية يجد انهما لم تغادرا صغيرة ولا كبيرة الا احصوها قال تعالى : ((مَالِ هَذَا الْكُتُبِ لَا يَأْتِدُرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا))^(١٢٥) أي بمعنى انه لدقته في الاجر والعقاب لكل عمل من اعمال الدنيا فهي محصية عنده من بر واثم وغيرها^(١٢٦).

٢ / المكفوف : ليجده قد اعتنى ايضاً ببر المكفوف وغيره من الذين لا حول لهم ولا قوة فالبر وصلهم ومن اعمال الايمان وغيرها وانزالهم منزلة سامية كباقي البشر دون انتقاص من أي حق من حقوقهم، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ((من قاد مكفوفاً اربعين خطوة غفر له ما تقدم من ذنبه))^(١٢٧). حيث بشر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كل من قاد اعمى واهداه الطريق عافاه استحق الجنة وهي من اعمال البر والصلة وقيادة الاعمى لقضاء حوائجه وبلوغ مآربه المشروعة هي بلا شك تنفيس الكرب والوصول الى المراد فهو دليل على اهتمام الدين الاسلامي بالمعاقين و الاجر الكبير لمن اسدى معروفاً وان كان قليلاً^(١٢٨).

٣ / الايتام وذوي الشهداء : وقد جاءت احاديث كثيرة عن بر الايتام وذوي الشهداء تقديراً لما بذلوه ابنائهم من تضحية في سبيل رفع لواء الاسلام ورعايتهم جاءت تخفيفاً عليهم ومواساة لهم في مصابهم ويشهد ذلك ما صفه رسول الله (صلى الله عليه وآله) عندما قتل جعفر الطيار (رضي الله عنه) ووقع شهيداً في معركة مؤتة من حديث عبد الله بن جعفر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ((اصنعوا لآل جعفر طعاماً، فإنه قد أتاهم امر شغلهم))^(١٢٩) فنجد ان الحديث قد جاء فيه من البر استحباب صناعة لاهل الميت سواء كان الميت حاضراً او جاء خبر موته وذلك لانشغال اهله بخبره او بحاله^(١٣٠) وموقف الرسول (صلى الله عليه وآله) مع اسر الشهداء فيه توجيه للمسلمين الى ما يجب عليهم نحو المحزونين من مواساة لهم واعداد الطعام وبيعثون به اليهم اما ما عليه المسلمين الآن من اقامة المآدب والاسراف في الطعام فهذا ليس من السنة النبوية في شيء^(١٣١) فلقد عرف الاسلام منذ النبي (صلى الله عليه وآله) حق الشهداء وابنائهم الايتام في ان يعرف العالم الحديث، فقد اسهم الرسول (صلى الله عليه وآله) لمن استشهد ببدر فأعطى ذلك لورثته وما فعله هو غاية العدل وضمان عيشه كريمة لهم بعد وفاة عائلتهم^(١٣٢) .

٤ / زيارة المريض : وكذلك من اعمال البر ايضاً زيارة المريض والوقوف الى جانبه ورفع روحه المعنوية ولذلك فقد جعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) زيارة المريض وقيامه حقاً ومن البر بين المسلمين والتراحم بينهم ومن اولويات التواصل الاجتماعي جاء في الحديث عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : ((حق المسلم على المسلم ست)) قيل ما هن يا رسول الله؟ ((اذا لقيته تسلم عليه، واذا دعاك فأجبه واذا استصحك فأنصح له، واذا عطس فشمته واذا مرض فعده واذا مات فأتبعه))^(١٣٣)

٢ / الايتام وذوي القربي والمساكين وغيرهم وقد امر الله عبادة باكرام الايتام ونهاهم عن قهرهم لكي لا يحقدوا على محبتهم فقال تعالى: ((فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَنْهَرْ))^(١٣٤) وجعل الاسلام بر اليتيم وصلة والقيام على شؤونه من معالم الايمان ونهى عن القهر الغلبة والتذليل واجزل في العطاء لمن قام به حتى انزل جنة النعيم^(١٣٥) كما اخبرنا الرسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: ((انا وكافل اليتيم في لجنة هكذا، وقال باصبعيه السبابة والابهام))^(١٣٦)، فنجد ان رسول الله (صلى الله عليه وآله) جعل كفالة اليتيم كمنزلة الجنة دون تفريق بينها لعظم فعله ولذلك امر بالحرص على برهم وودهم، فأن صلة اليتيم والبر به لا تقف عند الطعام والكسوة بل تشمل رعايتهم نفسياً وتربوياً والاخذ بأيديهم نحو الفضيلة وزرع الامل في نفوسهم والحرص على مصالح الابناء.

وهكذا يتضح مدى اهتمام الاسلام بالبر والصلة لذوي الارحام ولعامّة الناس والاسلوب الانساني الذي دعا الى ممارسته مع الافراد حتى تتم الصلة والبر في المجتمعات الاسلامية وتتحد الاخوة الاسلامية عند النهج النبوي والآن اصبحت وسائل التواصل الحديثة عبر الهواتف والانترنت اكثر اهمية في تماسك معامل البر والصلة بينهم فيعتبر الهاتف من اسهل وسائل التواصل الحديثة واكثرها شيوعاً من خلالها يمكن ان يعمل الاهل مع يفهم بكل سهولة فقد يحتاج الاقارب الى مشاركة بعضهم في الافراح وغيرها ولكن بقاء هذه الوسيلة من وسائل التواصل افضل من تركها.^(١٣٧) ، كما ونجد ان الانترنت من نعم الله على عباده التي لا تحصى فهو احد الاختراعات التي انتجها العقل البشري وكما العادة في هذه الوسائل العصرية فانها سلاح ذو حدين اذا استغل المسلم ما فيها من خير اكرمه الله بالراحة والسعادة واما اذا استغل ما فيها من شر خاب وخسر ومن استخداماته في البر بالارحام وعمامة الناس من الاصدقاء والمقربين. وعلى الرغم من هذا تبقى الوسيلة التقليدية في التودد المباشر عن التواصل الالكتروني لانه من اقوى وافضل مظاهر التواصل والاصل ان يقام البر بأي وسيلة المهم عدم ترك صلة الارحام.

الذاتة

يمكن ان نستخلص من مجمل الدراسة النتائج الاتية وفيه اهم التوصيات:

١. التواصل مع الوالدين دليل على اهميتهما في حياة ابنائهم وتحقيقاً لما جاءت الايات القرآنية والاحاديث النبوية التي تم ذكرها في متن البحث وتواصل الوالدين مع ابنائهم ضروري لتحقيق السعادة لكليهما.
٢. التواصل بين الاخوة من اعظم الحقوق التي اوصى بها الاسلام لما لها من الحفاظ على كيان المجتمع الاسلامي.
٣. لم تفصل الشريعة الاسلامية من مظاهر البر والاحسان الى ذوي القربي والى الناس حيث حيث عليها لما لها من مكانة خاصة وفيها رمز الحكمة.
٤. تنوعت وسائل التواصل مع افراد العائلة والمجتمع فشملت الوسائل القولية والوسائل الفعلية والوسائل المالية.
٥. وسائل التواصل الحديثة لعبت دوراً مهماً وبارزاً في تقرير مظاهر البر من الهواتف وانترنت ووسائل تكنولوجياية ساهمت بشكل كبير في تواصل الاقارب مع بعضهم مما ادى في اغلب الاحيان الى تماسك المجتمع ابتداء من النواة الاولى.
٦. ومن اعظم الحقوق التي اوصى بها الاسلام التواصل مع الاخوة لما في ذلك الحافظ على تماسك الاسرة والمجتمع الاسلامي.
٧. التواصل مع الجيران والبر بهم كما اوصانا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وكذلك التواصل مع الايتام وذوي الاحتياجات الخاصة خير دليل على الصلة والبر فالاسلام دل بسماحته وعنايته بجميع فئات المجتمع المسلم.
٨. وسائل التواصل الحديثة قد لعبت هذا الدور المميز في الوقت المعاصر من هاتف وانترنت وغيرها من وسائل التكنولوجيا التي ينبغي استغلالها في تواصل ذوي الارحام والاقارب مع بعضهم مما يؤدي في اغلب الاحيان الى تماسك الاسرة والمجتمع.

التوصيات

١. ضرورة لقاء محاضرات توعوية لتبصرة الجيل والاجيال القادمة بالتأثيرات الايجابية لبر الوالدين في شخصية الانسان وتطورها وتحديد مسارها والوقوف على الاسباب التي تنتج هذا الشعور وتزيده محاولة التزود بها لما لها من اثار مهم على الفرد والمجتمع.
٢. ضرورة توجيه مؤسسات المجتمع المدني في توعية افراد المجتمع لا يلاء بر الوالدين لديهم.
- ضرورة العودة الى كتاب الله وسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بالايات والاحاديث الدالة على البر في كل جوانب الحياة لتحقيق السعادة وتطبيق لهدى النبوي منهج (صلى الله عليه وآله وسلم) منهج متكامل.

قائمة المصادر والمراجع

١. إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، دار المعرفة - بيروت.
٢. أخلاق العلماء، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الأجزبي البغدادي (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: إسماعيل بن محمد الأنصاري، رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد - السعودية.
٣. أصول الكافي، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (المتوفي ٣٢٨ هـ.ق)، دار المرتضى .
٤. الاعلام الاسلامي المبادئ والنظرية والتطبيق، محمد مكنير حجاب، الطبعة الاولى، ٢٠٠٢م / دار الفجر .
٥. الأمالي، الطوسي، محمد، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة، ط١، قم، مركز الطباعة والنشر، ١٤١٧هـ.
٦. الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة النشر الإسلامية .
٧. بحار الأنوار، محمد باقر بن محمد تقي المجلسي، بيروت، لبنان، دار احياء التراث العربي، الطبعة: الثانية لسنة ١٤٠٣هـ
٨. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، للعلامة الشيخ محمد باقر المجلسي، المولود بإصفهان سنة: ١٠٣٧، و المتوفى بها سنة: ١١١٠ هجرية، طبعة مؤسسة الوفاء، بيروت / لبنان، سنة: ١٤١٤ هجرية .
٩. بر الوالدين، سيد مبارك ابوة بلال، مكتبة اولاد الشيخ للتراث، ٢٠٠٣م، القاهرة .
١٠. تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تحقيق: مصطفى حجازي، دار الهداية، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م .
١١. تحف العقول عن آل الرسول صلى الله عليهم، أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الطبعة الثانية ١٣٦٣ - ش ١٤٠٤ - ق مؤسسة النشر الإسلامي (التابعة) لجماعة المدرسين بقم المشرفة، إيران.
١٢. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، حققه: أبو قتيبة نظر محمد الفارياي، دار طيبة.
١٣. تفسير الصافي، الفيض الكاشاني ت ١٠٩١ هـ، تحقيق "حسين الأعلمي"، الطبعة الثانية ١٤١٦، مؤسسة الهادي - قم المقدسة، مكتبة الصدر - بطهران
١٤. تفسير القمي، لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي (ره) المصحح: السيد طيب الجزائري، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر قم / إيران، الطبعة: الثالثة / ١٤٠٤ هـ.
١٥. تنبيه الخاطر، لحسين بن محمد بن حسن بن نصر الحلواني، المتوفى في القرن الخامس الهجري، الطبعة الأولى سنة: ١٤٠٨ هجرية، مدرسة الامام المهدي قم/إيران.
١٦. تهذيب اللغة، محمد بن احمد بن الأزهر الهروي ابو منصور، تحقيق: محمد عوض، دار احياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الاولى، ٢٠٠١م .
١٧. التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، د. تاعوينات علي، ٢٠٠٩م .
١٨. التوقيف على مهمات التعاريف، المناوي، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الاولى، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .
١٩. جامع أحاديث الشيعة، حسين الطباطبائي البروجردي ت ١٣٨٣هـ، لمطبعة العلمية - قم، ١٣٩٩هـ .
٢٠. جامع الاخبار او معارج اليقين في اصول الدين، محمد بن محمد السبزواري، تحقيق: علاء ال جعفر، مؤسسة ال البيت لحياء التراث العربي .
٢١. جامع السعادات، محمد مهدي النراقي المتوفى ١٢٠٩ هـ، تحقيق: السيد محمد كلانتر، منشورات مطبعة النعمان - النجف الأشرف.
٢٢. الجعفریات، اسماعيل بن موسى بن جعفر عليهم السلام، تحقيق: مشتاق صالح المظفر، دار العتبة الحسينية، ١٤٣٤هـ .
٢٣. حاشية السندي على سنن ابن ماجه، محمد بن عبد الهاتدي ابو الحسن نور الدين الاسندي (ت ١١٣٨هـ)، دار الجيل بيروت، د.ط، دار الفكر، الطبعة الثانية .
٢٤. الخصال، الشيخ الصدوق ٣٨١هـ، تحقيق: علي أكبر الغفاري، الطبعة: الاولى ١٤٠٣ - ١٣٦٢، مركز المنشورات الاسلامية المربوطة بجامعة المدرسين بالحوزة العلمية بقم المشرفة.

٢٥. الخير والبركة في الكتاب والسنة ، محمد الريشهري (معاصر)، تحقيق: مركز بحوث دار الحديث وبمساعدة : محمد التقديري ، الطبعة: الأولى ١٤٢٣ - ١٣٨١، قم، دار الحديث.
٢٦. سألوني في العبادات والعقيدة ، عبد الله النوري ، منشورات ذات السلاسل ، ١٩٨٦ م ، الكويت .
٢٧. السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة ، محمد بن محمد بن سويلم ابو شهبة ، دار القلم ، دمشق ، الطبعة الثامنة ، ١٤٢٧ هـ .
٢٨. شخصية المسلم كما يصوغها القرآن والسنة ، محمد علي الهاشمي ، دار البشائر الاسلامية
٢٩. شرح الأربعين النووية في الأحاديث النبوية ، تقي الدين ابو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع القشيري المعروف بابن دقيق (ت ٧٠٢ هـ) ، مؤسسة الريان ، الطبعة السادسة ، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م .
٣٠. شرح العقيدة الطحاوية ، صدر الدين محمد بنم علاء الدين علي بن محمد بن ابي العز الحنفي (ت ٧٩٢ هـ) ، تحقيق : احمد شاکر ، دار الوكالة .
٣١. شرح النووي على صحيح مسلم ، الحافظ ابو زكريا يحيى شرف الدين ، الطبعة الاولى ، ١٤٢١ هـ ، دار احياء التراث العربي .
٣٢. شعب الايمان ، البيهقي احمد بن الحسن بن علي ، تحقيق : محمد سعيد بسيوني ، الطبعة الاولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٣٣. صيد الأفكار في الأدب والأخلاق والحكم والأمثال ، حسين بن محمد المهدي ، سُجل هذا الكتاب بوزارة الثقافة، بدار الكتاب برقم إيداع (٤٤٩) لسنة ٢٠٠٩م.
٣٤. علل الشرائع ، الشيخ الصدوق أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (ت ٣٨١ هـ) ، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم ، منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها في النجف، ١٣٨٥ - ١٩٦٦ م
٣٥. عوالي اللئالي ، ابن أبي جمهور الأحسائي ، تحقيق: السيد شهاب الدين النجفي المرعشي والحاج آقا مجتبی العراقي ، الطبعة: الأولى ، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م مطبعة سيد الشهداء قم - إيران .
٣٦. عيون الأخبار ، ابو محمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٨ هـ .
٣٧. فضائل بر الوالدين والتحذير من عقوقهما ، خالد ابو صالح ، د.ت. مركز خدمة المتبرعين بالكتاب ، منشورات مدارس الوطن ، الرياض .
٣٨. فيض القدير شرح الجامع الصغير ، زين الدين محمد عبد الرزاق بن تاج العارفين بن علي المناوي ، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، الطبعة الاولى ، ١٣٥٦ هـ .
٣٩. الكافي: للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكُني، المُلقَّب بثقة الإسلام، المتوفى سنة: ٣٢٩ هجرية، تحقيق: علي اكبر غفاري و محمد آخوندي، الطبعة الرابعة، طبعة دار الكتب الإسلامية، سنة: ١٤٠٧ هجرية، طهران/إيران.
٤٠. كتاب تفسير نور الثقلين ، عبد علي بن جمعة العروسي الحوزي ، تحقيق : السيد هاشم الرسولي ، الطبعة: الرابعة، ١٤١٢ - ١٣٧٠ ، مؤسسة اسماعيليان ، قم - إيران .
٤١. كنز العمال، المتقي الهندي، علاء الدين، د، ط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩ هـ.
٤٢. لسان العرب ، ابن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (٢٠٠٣)، دار الحديث، القاهرة .
٤٣. مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير ، د. محمود حسن اسماعيل ، الطبعة الثالثة ، ٢٠٠٠ م ، الدار العالمية للنشر ، مصر .
٤٤. المجتمع الاسلامي ، د. محمد امين المصري ، دار الارقم الوري ، الطبعة الاولى ، ١٤٠٠ هـ ١٩٨٠ م .
٤٥. المجتمع الاسلامي المعاصر ، محمد مبارك ، د. ت .
٤٦. مجمع البحرين ، فخر الدين الطريحي المتوفى سنته ١٠٨٥، تحقيق : السيد أحمد الحسيني ، الطبعة: الثانية ، ١٤٠٨ هـ .
٤٧. المحجة البيضاء ، محسن الفيض الكاشاني، مكتبة الصادق ، طهران .
٤٨. المدخل في الاتصال الجماهيري ، د. عصام سليمان الموسي ، مكتبة الكناني ، اربد ، ١٩٩٨ م .
٤٩. مستدرک وسائل الشیعة، للشيخ المحدث النوري، المولود سنة: ١٢٥٤ هجرية، و المتوفى سنة: ١٣٢٠ هجرية، طبعة: مؤسسة آل البيت، سنة: ١٤٠٨ هجرية، قم / إيران .
٥٠. مسند احمد بن حنبل ، الامام احمد بن حنبل ، مؤسسة قرظبة ، القاهرة .

مجلة الفارابي للعلوم الانسانية العدد (٥) الجزء (١) أيلول لعام ٢٠٢٤

٥١. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل لرسول الله ، صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت .
٥٢. مشكاة الأنوار في غرر الأخبار ، أبي الفضل علي الطبرسي ، تحقيق مهدي هوشمند ، دار الحديث ، الطبعة: الأولى ، ١٤١٨ هـ .
٥٣. معجم اللغة العربية المعاصرة، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤ هـ) بمساعدة فريق عمل ، الناشر: عالم الكتب ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
٥٤. المعجم الوسيط ، نخبة من اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الناشر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الطبعة: الثانية ١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م .
٥٥. مقاييس اللغة ، ابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق : شهاب الدين ابو عمرو ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٨ م .
٥٦. من لا يحضره الفقيه ، للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن حسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق ، المولود سنة : ٣٠٥ هجرية بقم ، و المتوفى سنة : ٣٨١ هجرية ، طبعة انتشارات إسلامي التابعة لجماعة المدرسين ، الطبعة الثالثة ، سنة : ١٤١٣ هجرية ، قم / إيران .
٥٧. من معالم الهدى القرآني في بر الوالدين ، البيرة سليمان الصادق ، العزيزية ١٤٢٦ هـ ، مكة المكرمة .
٥٨. موسوعة الاسرة تحت رعاية الاسلام والوالدين والاقربون ، عطية صقر ، مكتبة هبه ، ٢٠٠٦ م ، القاهرة .
٥٩. ميزان الحكمة، الريشهري، محمد، ، تحقيق ونشر: دار الحديث، ط١، ١٤١٦ هـ.
٦٠. الميزان في تفسير القرآن : محمد حسين الطباطبائي ، منشورات مؤسسة دار المجتبي ، الطبعة الاولى ، ١٤٢٥ هـ / ٢٠٠٤ م ، ايران ، قم .
٦١. النهاية في غريب الحديث والاثر ، مجد الدين الجوزي ابن الاثير ، تحقيق : طاهر الراوي ، محمود الضاسي، دار احياء الكتب العربية ، فيصل عيسى البابي الحلبي .
٦٢. نهج البلاغة في عهد علي بن ابي طالب (علية السلام) لمالك الاشر من كتاب تذكرة المجاهدين في فضل الجهاد وتعاليمه واحكامه وادابه لعطا عبد الواحد ، ط١ ، ١٤٣٦ هـ / ٢٠١٤ م دار الضياء النجف الاشرف.
٦٣. هداية المرشدين الى طريق الوعظ والخطابة ، علي محفوظ ، دارالاعتصام ١٩٧٩
٦٤. وسائل الشيعة ، محمد بن الحسن الحر العاملي المتوفى سنة ١١٠٤ هـ، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم ، ١٤١٤ هـ .

هوامش البحث

- (١) سورة النساء / الآية ٢ .
- (٢) الكافي ، الكليني ، ٢ ، ١٥٠ ، رقم: ٢٧٧٨٥ . بحار الانوار، المجلسي، ٧١، ٩٧، رقم: ٢٦٤٢٢٦
- (٣) الكافي ، ٢ / ١٥٠ .
- (٤) النساء: ٣٦ .
- (٥) ينظر: الامثل في تفسير كتاب الله المنزل: ناصر مكارم الشيرازي ، ٣ / ٢٢٨ .
- (٦) بحار الانوار ، المجلسي ، ٩٦ / ٢٠١ - ٢٠٢ . علل الشرائع ، الحلي ، ٤٠٧ . أخلاق العلماء للأجري، ٣٤: إحياء علوم الدين للغزالي، ٣٥٧/٢
- (٧) ابن فارس: مقاييس اللغة ، ٤ / ٣٩٣
- (٨) السيوطي، تدريب الراوي ، ١ / ٢٣ .
- (٩) ينظر: ابن منظور: لسان العرب، ١ / ٣٨٢ .
- (١٠) مقاييس اللغة ، لابن فارس ، ٦ / ١١٥ .
- (١١) تهذيب اللغة ، ٢ / ١٦٥ .
- (١٢) تاج العروس من جواهر القاموس، ٣١ / ٨٥ .
- (١٣) النهاية في غريب الحديث والاثر ، ٥ / ١٩٣ .
- (١٤) تهذيب اللغة ، ١٢ / ١٦٥ .

- (١٥) مستدرک الوسائل ، کتاب النکاح ، باب حکم الواشمة والموتشمة ، ١٤ / ٢٩٣ ، رقم : ٢١٤٢٧٦ . عوالي اللئالي ، ١ ، ١٣٥ ، رقم : ٣٤٥٣٢١ .
- (١٦) ينظر: مقاييس اللغة: ٤٧٩/١ .
- (١٧) ينظر: . مقاييس اللغة ، ١ / ٤٨ ، المعجم الوسيط ، ١ / ١٣٥ .
- (١٨) ينظر: . معجم اللغة العربية ، ابراهيم مصطفى و اخرون ، ١٣٥ .
- (١٩) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف ، المناوي ، ١٢٢ .
- (٢٠) ينظر: مجمع البحرين ، الطريحي ، ١ / ١٨٤ .
- (٢١) ينظر: . صيد الافكار ، حسين بن محمد المهدي ، ٢ / ٣٠٢ .
- (٢٢) ينظر: شرح النووي على صحيح مسلم ، ٢ / ٢٦١ .
- (٢٣) ينظر: . النهاية في غريب الحديث والاثر ، ابن الاثير ، ١ / ١١٦ . مجمع البحرين، الطريحي، ١ / ١٨٤ .
- (٢٤) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف ، ٢١٨ .
- (٢٥) ينظر: المدخل في الاتصال الجماهيري ، ٢٢ .
- (٢٦) ينظر: المدخل في الاتصال الجماهيري ، ٢٢ .
- (٢٧) ينظر: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير ، ٣٠ .
- (٢٨) ينظر: التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي ، ١٦ .
- (٢٩) ينظر: المجتمع الاسلامي ، محمد المصري ، ١٢ ، المجتمع الاسلامي المعاصر ، محمد المبارك ، ٧ .
- (٣٠) ينظر: المجتمع الاسلامي ، محمد المصري ، ١٠ .
- (٣١) ينظر: المجتمع الاسلامي ، محمد المصري ، ١١ .
- (٣٢) ينظر: مبادئ علم الاتصال ونظريات التأثير ، اسماعيل محمود ، ٣٠ . الاعلام الاسلامي والمبادئ والنظرية والتطبيق ، محمد منير حجاب ، ١٠٧ ،
- (٣٣) سورة / الطور: ٢٦-٢٧-٢٨ .
- (٣٤) الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ، ١٩ / ١٥ - ١٦ .
- (٣٥) سورة البقرة / الاية ٢٢٤ .
- (٣٦) الشيرازي ، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل ، ٢ / ١٤٠ .
- (٣٧) سورة المائدة: الاية ٢ .
- (٣٨) الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ، ٥ / ١٦٦ .
- (٣٩) سورة المجادلة / الاية ٩ .
- (٤٠) الطباطبائي ، الميزان في تفسير القرآن ، ١٩ / ١٩٣ - ١٩٤ . الكاشاني ، تفسير الصافي ، ٥ / ١٤٦ .
- (٤١) بحار الانوار ، ٣ / ٢٥٩ ، رقم الحديث : ٧ . الخير والبركة في الكتاب والسنة ، محمد الريشهري ، ٣٨ . الجعفریات ، ١٤٨ . كنز العمال ، ٣ / ٤٣١ ، رقم الحديث : ٧٣٠٨ . عوالي اللئالي ، ١ / ٣٩٤ ، رقم الحديث : ٤ (وفيه ما لا يريبك) .
- (٤٢) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة ، ٤ / ١٩٨٠ ، رقم الحديث ٢٥٥٣ .
- (٤٣) مجمع البحرين ، الطريحي / ١ ، ٦٩٣ - ٦٩٤ . شرح الاربعين النووية ، ابن دقيق العيد ، ١ / ٩٤ .
- (٤٤) أصول الكافي ، ٢ / ٨١ / حديث رقم : ٢ .
- (٤٥) أصول الكافي ، ٢ / ٨٢ / حديث رقم : ٨ .
- (٤٦) أصول الكافي ، ٢ / ٨١ / حديث رقم : ١ .
- (٤٧) مجمع البحرين ، الطريحي ، ١ / ١٨٤ . شرح رياض الصالحين ، ٣ / ٤٩٩ .

- (٤٨) هداية المرشدين الى طريق الوعظ والارشاد ، علي محفوظ ، ٣٨ .
- (٤٩) الكافي ، ٢ / ٢٤٢ ، حديث رقم : ٣ .
- (٥٠) الكافي ، ٢ / ١٥٠ ، حديث رقم : ٤
- (٥١) الخصال ، ١ / ١٧٩ - ٢٤٣ .
- (٥٢) مسند احمد بن حنبل ، ٥ / ٢٨٠ ، رقم الحديث : ٢٢٤٦٦ ، وعلق شعيب الارنؤوط حديث حسن لغيره دون ذكر وان الرجل ليحرم الرزق.
- (٥٣) الكافي ٢ : ١٥٢ . ١٥٣ .
- (٥٤) حاشية السندي ، ١ / ٤٧ ، حديث : ٩٠ ، شرح العقيدة الطحاوية ، ١ / ٦٦ .
- (٥٥) سورة الرعد / الاية ٣٩ .
- (٥٦) سورة الرعد / الاية ٣٩ .
- (٥٧) جامع الأخبار : ٢٦٨ / ٧٢٤ ، مستدرک الوسائل : ٨ / ٤٥٥ / ٩٩٨٨ . ينظر : مشكاة الأنوار في غرر الأخبار : الطبرسي ، ١ / ٣٠٠ .
- (٥٨) صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة ، ٤ / ٢٠١٢ ، رقم الحديث : ٢٦٠٧ . الكافي ، ٨ / ٣٦٥ - ٥٥٦ . كنز العمال ، ٦٨٦١ . تنبيه الخواطر ، ١ / ٤٣ .
- (٥٩) الكافي : ٢ / ١٠٥ / ٨ .
- (٦٠) المحجة البيضاء : ٨ / ١٤١ . ا ينظر " ميزان الحكمة ، محمد الريشهري ، ٢ / ١٥٧٨ . مجمع البحرين ، ٢ / ٥٩٥ .
- (٦١) جامع أحاديث الشيعة ، السيد البروجردي ، ١٣ / ٥٦٢ .
- (٦٢) حاشية السندي ، ٢ / ٤٣٥ .
- (٦٣) تحف العقول : ١٨٣ .
- (٦٤) نهج البلاغة : ٦٥ ، الخطبة : ٢٣
- (٦٥) الميزان في تفسير القرآن ، ١٨ / ٢٠٥ .
- (٦٦) سورة الاحقاف / الاية ١٥ .
- (٦٧) القمي ، تفسير القمي ، ج ٣ ، ص ٩٦٩ ؛ الحويزي ، نور الثقلين ، ج ٧ ، ص ١٠-١١ مؤسسة الإمام المهدي ، ط ١ ، ١٤٣٨ هـ .
- (٦٨) سورة العنكبوت / الاية ٨ .
- (٦٩) سورة الاسراء / الاية ٢٣ .
- (٧٠) الميزان في تفسير القرآن ، ١٦ / ١٠٠ - ١٠١ .
- (٧١) الكافي ، ٢ / ١٢٧ ، حديث رقم : ٤ ، وسائل الشيعة ، ٢١ / ٤٨٨ ، ح ٢٧٦٦٤ .
- (٧٢) الكافي ٢ : ١٢٦ ، حديث رقم : ٤ ، وسائل الشيعة ، ٢١ / ٤٨٨ ، ح ٢٧٦٦٦ .
- (٧٣) الكافي ٢ : ١٢٩ ، حديث رقم : ١٤ ، وسائل الشيعة ، ٢١ / ٤٨٩ ، ح ٢٧٦٦٨ .
- (٧٤) الكافي ٢ : ١٢٩ ، حديث رقم : ١٥ ، وسائل الشيعة ، ٢١ / ٤٨٩ ، ح ٢٧٦٦٩ .
- (٧٥) الكافي ٢ : ١٢٧ ، حديث رقم : ٩ ، وسائل الشيعة ، ٢١ / ٤٨٩ ، ح ٢٧٦٧٠ . الزهد : ٤٠ | ١٠٧ .
- (٧٦) الكافي ٢ : ١٢٨ ، حديث رقم : ١١ ، وسائل الشيعة ، ٢١ / ٤٨٩ ، ح ٢٧٦٧١ .
- (٧٧) الكافي ٦ : ١٣٠ ، حديث رقم : ١٧ ، وسائل الشيعة ، ٢١ / ٤٨٩ - ٥٠٦ ، ح ٢٧٦٧٢ .
- (٧٨) سورة الزلزلة / الايتين ٧ و ٨ .
- (٧٩) الاسراء / الاية ٢٣
- (٨٠) الميزان في تفسير القرآن ، ١٣ / ٧٨ .
- (٨١) الكافي ، الشيخ الكليني ، ج ٢ ، ص ١٥٧ ، ١٥٨

- (٨٢) ينظر: شخصية المسلم كما يصوغها القرآن والسنة، محمد علي الهاشمي، دار البشائر الاسلامية، ٦٧ .
- (٨٣) ينظر: البر يزيد رزق الفرد، البيرة، ١٤٢٦هـ، ١-٨، ابو صالح، د.ت، ص ٤-٥، صقر، ٢٠٠٦، ٨-١٣ .
- (٨٤) ينظر: صقر، ٢٠٠٦، ٣٠-٦٨، أبو بلال، ٢٠٠٣، ٤٦-٥٨، البيرة، ١٤٢٦هـ، ١٢ .
- (٨٥) البحار: ٧٨ / ٢٣٧ / ٧٠ و ١٠٣ / ٢٥٣ / ٥٨ و ٦٠ / ٢٥٤ و ٧٤ / ٥ / ١ . - محمد الريشهري ، ١١٨٥ / ٢ ح ١٦٥٢
- (٨٦) البحار: ٧٨ / ٢٣٧ / ٧٠ و ١٠٣ / ٢٥٣ / ٥٨ و ٦٠ / ٢٥٤ و ٧٤ / ٥ / ١ . ميزان الحكمة - محمد الريشهري ، ١١٨٥ / ٢
- (٨٧) البحار: ٧٨ / ٢٣٧ / ٧٠ و ١٠٣ / ٢٥٣ / ٥٨ و ٦٠ / ٢٥٤ و ٧٤ / ٥ / ١ . ميزان الحكمة - محمد الريشهري ، ١١٨٥ / ٢
- (٨٨) وسائل الشيعة ج ١٢ ص ١٥٢ ب ١٠٤ من العشرة ح ١٧ .
- (٨٩) سورة الانسان / الآية ٧٦ .
- (٩٠) الكافي ، ٢ ، ١١ ح ٢ ، باب استحباب التوسعة على العيال ، وسائل الشيعة ، ٢١ . ٥٢٧ / ٥٤٦ . رقم الحديث : ٢٧٨٠٥ .
- (٩١) الكافي ، ٢ / ١١ ح ١ . وسائل الشيعة ، ٢١ . ٥٢٧ / ٥٤٦ . رقم الحديث : ٢٧٨٠٦ .
- (٩٢) الكافي ، ٤ ، ١١ ح ٥ . وسائل الشيعة ، ٢١ . ٥٢٧ / ٥٤٦ . رقم الحديث : ٢٧٨٠٧ .
- (٩٣) الكافي ، ٤ ، ١٢ ح ١٢ . وسائل الشيعة ، ٢١ . ٥٢٧ / ٥٤٦ . رقم الحديث : ٢٧٨٠٨ .
- (٩٤) من لا يحضره الفقيه ، ٢ ، ٣٩ / ١٦٨ ، رقم : ٢٧٨١٠ .
- (٩٥) من لا يحضره الفقيه ، ٤ ، ٢٨٧ ، ٨٦٤ ، رقم : ٢٧٨١١ . امالي الصدوق ، ٣ ، ٣٥٨ . وسائل الشيعة ، ٢١ . ٥٢٧ / ٥٤٦ .
- (٩٦) (شرح سنن ابي داود، ج ٩، ٥٨٤).
- (٩٧) الكافي: ١٥٧ / ٢ .
- (٩٨) من لا يحضره الفقيه : ٢ / ٦٧ .
- (٩٩) ترتيب جواهر البحار: ٥٦٠١ بحار الأنوار: ج ٧١، ص ١٠٣
- (١٠٠) ترتيب جواهر البحار: ٥٦١٤ ، بحار الأنوار: ج ٧١ ، ص ١٣١ ، الكافي: ١٥٧ / ٢ .
- (١٠١) وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج ٢١، ص ٥٢٧
- (١٠٢) سورة النساء: الآية ١ .
- (١٠٣) الميزان في تفسير القرآن ، الطباطبائي ، ٤ ، ١٤٢ - ١٤٣ .
- (١٠٤) سورة طه: الآيتين ٢٩-٣٠ .
- (١٠٥) ينظر: الميزان في تفسير القرآن ، ١٤ ، ١٤٦ - ١٤٧
- (١٠٦) ينظر: عيون الاخير، ج ٢، ١٣٩
- (١٠٧) الخصال ، ١ ، ١٧٩ - ٢٤٣ .
- (١٠٨) كنز العمال ، ٣ ، ٣٦٧ - ٦٩٧٥ .
- (١٠٩) كنز العمال ، ٣ ، ٣٦٧ - ٦٩٧٤ .
- (١١٠) ينظر: عيون الاخير، ج ٢، ١٤٠
- (١١١) بحار الانوار ، ٧ ، ١٠٥ . ترتيب جواهر البحار ، ٥٦٠٤ .
- (١١٢) من لا يحضره الفقيه ، ٤ / ١٦ .
- (١١٣) الكافي: ٣ / ٣٩٢ .
- (١١٤) سورة النساء / الآية : ٣٦
- (١١٥) الميزان في تفسير القرآن ، ٤ ، ٣٦٢ / ٣٦٣ .
- (١١٦) جامع السعادات / النراقي ٢ : ٢٦٧ .
- (١١٧) بحار الانوار ٧٤ : ٩٤ .
- (١١٨) نهج البلاغة : ٤٢٢ ، كتاب : ٤٧

- (١١٩) الكافي ٢ : ٦٦٦ .
- (١٢٠) المحجة البيضاء ٣ : ٤٢٢ .
- (١٢١) الميزان في تفسير القرآن ، ٤ ، ٣٦٣ .
- (١٢٢) الكافي ٢ : ٦٦٩ .
- (١٢٣) بحار الانوار ٧٤ : ١٥٠ .
- (١٢٤) ينظر: سألوني في العبادات والعقيدة، ص٤٦
- (١٢٥) سورة الكهف: الاية ٤٩
- (١٢٦) الميزان في تفسير القرآن ، ١٣ / ٣٢١ .
- (١٢٧) شعيب الايمان، البيهقي، باب التعاون على البر والتقوى، ج١٠/٩٥، حديث: ٧٢٢٠
- (١٢٨) ينظر: فيض القدير، ج٦، ص١٨٨
- (١٢٩) مستدرك الوسائل ، ٢ ، ٣٨٥ ، ح : ١٩٨٣٧٦ . بحار الانوار ، ٢١ ، ٦٣ ، حديث : ٢٣١٢٣٨ .
- (١٣٠) شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار ، ٣ ، ٢٥٧ .
- (١٣١) القول المبين في سيرة سيد المرسلين، ٣٣٩
- (١٣٢) السيرة النبوية في ضوء القرآن والسنة، ج٢، ص١٥٣)
- (١٣٣) صحيح مسلم، كتاب السلام، باب حق المسلم على المسلم، ج٤، ٨٧٠٥، حديث ٢١٦٢ . بحار الانوار ، ٩٧ ، ٣١٧ ، ح : ٢٨٦٢٩١
- (١٣٤) سورة الضحى: الاية ٩ .
- (١٣٥) الميزان في تفسير القرآن ، ج ٢٠ - الصفحة ٣١١
- (١٣٦) بحار الأنوار - العلامة المجلسي ، ٣٥ / ١٥٧
- (١٣٧) المحجة البيضاء ، ٣ / ٤٢٢